

## الوسطية والإعتقاد!!؟

<http://arabpsynet.com/Documents/DocSamaraiAwassatia.pdf>

د. صادق السامرائي  
أمريكا - العراق  
[sadiqalsamarrai@gmail.com](mailto:sadiqalsamarrai@gmail.com)



وسط الشيء: ما بين طرفيه.

"وجعلناكم أمة وسطا" أي عدلا وبعضهم قال خيارا , "وكان من أوسط قومه أي خيارهم"

ولا توسط في الإعتقاد مهما كان نوعه وطبيعته , علمية إجتماعية دينية وسياسية وغيرها الكثير من المعتقدات المنتشرة عند البشر.

فالإعتقاد بشيء لا يمكن التحرر منه أو التحلل , وإنما تتحقق الحياة وفقا لمعطياته وإملاءاته ومناهجه , وما ينجم عنه من تفاعلات متوارثة وراسخة في الأعماق , ومؤهلة لبرمجة السلوك البشري المتصل بها أو به.

وفي الأديان والمذاهب والمدارس الإعتقادية لا يوجد ما يسمى وسطا , بمعنى الوقوف في الوسط , وعدم الميل لناحية أخرى أو ما نسميه بالتطرف , ذلك أن واقع أي إعتقاد إنما يتأكد بالتمسك بما يشير إليه ويميزه عن غيره , ويمنحه صفاته وملامحه وعناصره , التي يوظفها لديمومته وتواصل صيروراته المتنامية عبر الأجيال.

وكل فكرة لا بد لها من قوة تؤكدها لكي تكون , فالعالم بجوهره وجود متطرف , والأرض موجود متطرف في بقعة كونية نائية مجهولة المصير , وما يدور فيها ينعكس فينا ونترجمه بسلوكنا اليومي المتوافق مع نبضات سلوكها ودواعيه المتنوعة.

والمجموعات الشمسية والكيانات الكونية المطلقة إنما هي كينونات متطرفة , ومنغلقة في آليات دورانية إنجابية محكمة , لا تسمح بأي خلل في موازينها وتواصلاتها الممعة بالإنعزال المطبق.

فلا وجود لما هو وسطي في جوهر الصيرورات القائمة في أي جرم كوني مهما صغر أو كبر , فالميل لفكرة يصنع الحياة ويمنحها طاقات التفاعل المتجدد , والتوسط يوقفها عند حالات لا تعرف التفاعل الشديد اللازم لولادات أخرى ضرورية للتطور والرقاء.

والمجتمعات التي أدركت جوهر القوانين الكونية ومعادلات الصيرورات الحية وحقائق الدوران والتطور والرقاء , تعرف جيدا بأن التوسط لا يتفق مع إيقاع إردادات الأكوان , وأن لا بد من تحقيق صياغات الدوران في أفلاك ومجموعات متوافقة , تساهم في الحفاظ على كياناتها الحية , وتشارك في بناء الوجود الأفضل لها ولغيرها من الكيانات.

ولا توسط في الإعتقاد مهما كان نوعه وطبيعته , علمية إجتماعية دينية وسياسية وغيرها الكثير من المعتقدات المنتشرة عند البشر.

وفي الأديان والمذاهب والمدارس الإعتقادية لا يوجد ما يسمى وسطا , بمعنى الوقوف في الوسط , وعدم الميل لناحية أخرى أو ما نسميه بالتطرف

وكل فكرة لا بد لها من قوة تؤكدها لكي تكون , فالعالم بجوهره وجود متطرف , والأرض موجود متطرف في بقعة كونية نائية مجهولة المصير

فالميل لفكرة يصنع الحياة ويمنحها طاقات التفاعل المتجدد , والتوسط يوقفها عند حالات لا تعرف التفاعل الشديد اللازم لولادات أخرى ضرورية للتطور والرقاء.

التوسط لا يتفق مع إيقاع إردادات الأكوان , وأن لا بد من تحقيق صياغات الدوران في أفلاك ومجموعات متوافقة , تساهم في الحفاظ على كياناتها الحية , وتشارك في بناء الوجود الأفضل لها ولغيرها من الكيانات.

وقد سعت في هذا الإتجاه اليابان منذ بدايات القرن العشرين , وأدركت حقيقة أن يكون الإنسان كما هو , وعليه واجب أن يقدم للحياة ما يحمله من قدرات إيجابية وطاقات بناءة , ولا قيمة لما يراه ويعتقده إلا بقدر ما يمكنه من التعبير عن الدور الإيجابي في الحياة.

وعلى هذا المنهج مضت الدول المتقدمة كافة في الأرض , وأقامت عقدها الإجتماعي الذي لا علاقة له بأي معتقد أو دين , وإنما هو عقد لبناء وطن وصناعة حياة تحقق المصالح المشتركة , وتحافظ على سيادة وعزة الوعاء الذي تتفاعل فيه جميع المعتقدات , لأنها لا قيمة لها إذا تحطم وعاؤها وإنسكب ما فيه من مكونات.

وهذا يعني أن دعوات الوسطية لا قيمة لها ولا معنى , وتتناهض الطبيعة السلوكية وتتعارض مع إيقاع الصيرورات الكونية الدائبة , وعليه فأن من الواجب إسقاطها , والتحول إلى تفكير آخر , أساسه التعايش والمشاركة في صيانة الوعاء الوطني وتعزيزه وتقويته , وليعتقد كل مواطن بما يعتقد ويرى , بشرط أن لا يضر بمصالح الوطن في حاضره ومستقبله , وأن يكون طاقة بناء وإعمار وعطاء وإبداع لتحقيق أعلى درجات الإنتاج المعرفي الإنساني , بما يترتب عليه من عطاءات مادية وفكرية وثقافية وإجتماعية وإقتصادية وزراعية وعمرانية.

وبعد أن يدرك جميع المواطنين ما عليهم من واجبات وعندهم من حقوق , ويساهمون في البناء والإعمار والإزدهار , ويضبطهم دستور وقوانين , عندها ستجدهم قد تفاعلوا بقوة الإنسجام والمصالح المشتركة , حتى تأتي أجيال لا ناقة لها ولا جمل بما كان يعتقد أبائهم وغيرهم من الذين سبقوهم.

أما توجهات الإنغلاق على الأفكار والمعتقدات , ومحاولة تغيير رؤية أصحابها , والتي ربما تعني محاربتهم أو معارضتهم , فأنها تزيدهم إصرارا على التمسك بها , والتحول إلى موجودات سلبية تستنزف طاقات الأجيال.

فلا توسط في الإعتقاد , وليعتقد بما يعتقد من يعتقد , وليكن لكل إعتقاده , ويكون للجميع وطن يحافظون عليه وعلى مصالحهم فيه , وبهذا يتحقق بناء الحياة المعاصرة , التي تبتكر آليات إستيعاب الأفكار.

فأنت أنت , وأنا أنا , وطننا واحد ومصيرنا مشترك!!

أن دعوات الوسطية لا قيمة لها ولا معنى , وتتناهض الطبيعة السلوكية وتتعارض مع إيقاع الصيرورات الكونية الدائبة , وعليه فأن من الواجب إسقاطها , والتحول إلى تفكير آخر , أساسه التعايش والمشاركة في صيانة الوعاء الوطني وتعزيزه وتقويته

ليعتقد كل مواطن بما يعتقد ويرى , بشرط أن لا يضر بمصالح الوطن في حاضره ومستقبله , وأن يكون طاقة بناء وإعمار وعطاء وإبداع لتحقيق أعلى درجات الإنتاج المعرفي الإنساني

أما توجهات الإنغلاق على الأفكار والمعتقدات , ومحاولة تغيير رؤية أصحابها , والتي ربما تعني محاربتهم أو معارضتهم , فأنها تزيدهم إصرارا على التمسك بها

فلا توسط في الإعتقاد , وليعتقد بما يعتقد من يعتقد , وليكن لكل إعتقاده , ويكون للجميع وطن يحافظون عليه وعلى مصالحهم فيه , وبهذا يتحقق بناء الحياة المعاصرة

فأنت أنت , وأنا أنا , وطننا واحد ومصيرنا مشترك!!

\*\*\*

 <p>شبكة العلوم العربية الكتاب السنوي الثالث لشبكة العلوم النفسية العربية تمهيدكم الكتاب السنوي الثالث لشبكة العلوم النفسية العربية تمهيدكم <a href="http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet12Years.pdf">www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet12Years.pdf</a></p>	 <p>الجزء الثاني - 2015 د. صادق السمراني تنزيل كامل الإصدار <a href="http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001">http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001</a></p>
---	--